الفصل الخامس

النتائج

مظاهر وخصائص التفوق بين سير الصحابة رضي الله عنهم- ونظريات التفوق الحديثة

obeikandl.com

obeikandl.com

النتائج

مظاهر وخصائص التفوق بين سير الصحابة رضي الله عنهم ونظريات التفوق الحديثة

مناقشة الفروض:

الفرض الأول: مظاهر التفوق بين سير الصحابة -رضي الله عنهم- ونظريات التفوق الحديثة:

من خلال دراستنا للشخصيات السابقة ظهر لنا عدة أوجه للتفوق اشتملت على بعض مظاهر التفوق المعروفة في العصر الحديث، وقد كثرت التعاريف والنظريات التي تبين مجالات التفوق في العصر الحديث. إلا أننا سنقتصر على تعريفين هما: تعريف ميرلند الذي دخل الكونجرس الأمريكي وأخذ الدعم الكافي وأصبح شعاراً معتمداً لمكتب التربية الأمريكية، وتعريف رنزولي للسلوك المتفوق.

إن المتفوقين هم الأفراد الذين يمكن التعرف عليهم من قبل المتخصصين، والذين تمكنهم قدراتهم العالية من القيام بأداء مميز والذين يحتاجون إلى خدمات أو برامج تربوية خاصة زيادة على ما يقدم عادة في البرامج المدرسية العادية ليتمكنوا من تحقيق إسهامات متميزة نحو ذواتهم ومجتمعاتهم. إن الأفراد الذين يتمكنون من القيام بالأداء المتميز هم أولئك الذين يظهرون أداء متميزاً في واحد أو أكثر من المظاهر التالية:

١- القدرات العقلية العامة.

٢- التفكير الابتكاري.

٣- الاستعداد الأكاديمي المتخصص.

٤- القدرات القيادية.

٥- المهارات الفنية.

٦- المهارات الحركية.

بهذا نرى أن للمتفوقين في العصر الحديث عدة مظاهر حددها ميرلند في تعريفه. وفي المقابل نجد أن كثيراً من هذه المظاهر قد عرفها الصحابة -رضي الله عنهم- في سلوكهم وحياتهم العملية دون أن يكون لها تعريف مكتوب.

والمتأمل لسيرة أولئك الصحابة يجد في ثناياها الكثير من مظاهر التفوق إلا أننا فيما يلي سنركز على ما اشتملت عليه من مظاهر التفوق في العهد النبوي من مظاهر التفوق التي تراها وزارة التربية الأمريكية في تعريف ميرلند.

١- القدرات العقلية العامة:

نجد هذا المظهر يتوافر عند كل النماذج، فزيد بن ثابت على سبيل المثال نرى كيف تفتقت فطنته وذكاؤه أن يبحث عن مجال آخر للتفوق لا علاقة له بالسن بعدما منعه الرسول -عليه الصلاة والسلام- من الجهاد، وفعلاً اختار طريق العلم، ومن قدرته العقيلة كذلك سرعة تعلمه للغات في فترة وجيزة، ومبادرته لحل النزاع الذي كاد أن يقع بين كبار الصحابة في سقيفة بني ساعدة، كذلك قدرته على جمع القرآن.. إلخ.

وأما ابن عباس فكما أثبتنا في سيرته من ذكائه وفطنته حيث كان الخليفة يدينه ويقربه مع كبار الصحابة ليكون أحد الأعضاء الأساسيين في مجلس الشورى في الدولة رغم صغر سنه، وهناك الكثير من المواقف التي تدل على قدرته العقلية ذكرها الباحث في سيرة ابن عباس تحت عنوان: ذكاؤه وفطنته.

ولا تقل سيرة خالد بن الوليد عن سيرة صاحبيه من ناحية القدرة العقلية وهذا ما شهد له به النبي -عليه الصلاة والسلام- عندما قال له عند إسلامه:

"كنت أرى لك عقلاً رجوت ألا يسلمك إلا إلا الخير".

ومن قدرة خالد العقلية أنه اهتدى بقدرته العقلية وتفكيره الصائب إلى الإسلام، كما ظهرت قدرته العقلية في قيادته المعارك وحسن تخطيطه لها، ونذكر على سبيل المثال موقفه في غزوة أحد وكيف استطاع أن يقلب نصر المسلمين إلى هزيمة، وهزيمة جيشه المشرك إلى نصر، وكذلك موقفه في غزوة مؤتة وكيف استطاع بقدرته العقلية الفذة أن يتخلص من المعركة دون أن يهزم، محافظاً على جنده وعلى سمعة الجيش المسلم.

٢- التفكير الابتكاري:

ظهر التفكير الابتكاري في كيفية تخلص خالد بن الوليد في غزوة مؤتة من جيش الروم الذي بلغ عدده مائتي ألف مقاتل وعدد المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل في هذه المعركة غير المتكافئة والتي قتل فيها قواد الجيش الإسلامي الثلاثة الذين ولاهم النبي عليه الصلاة والسلام. ظهرت قدرة خالد على التفكير الابتكاري حيث استطاع أن يغير صفوف جيشه ليلاً ويحدث بعض الأصوات موهماً العدو بوصول مدد من المدينة وهو بذلك يتراجع شيئاً فشيئاً إلى الوراء والعدو لا يجرؤ أن يتقدم خطوة واحدة خوفاً من ذلك المدد الذي توهموا وصوله للجيش المسلم وبخاصة أنهم يرون أمامهم كل يوم وجوهاً جديدة غير التي رأوها بالأمس. وهكذا استطاع خالد بانسحابه المبتكر والجديد في علم الحروب أن يرجع بجيشه كراراً لا فراراً كما قال النبي عليه الصلاة والسلام (الحادثة مذكورة بتفاصيلها في سيرة خالد بن الوليد).

والملاحظ لجميع خطط وقرارات خالد بن الوليد في المعارك يدرك أنها جميعاً حل للمشكلات؛ فمثلاً في غزوة أحد كان خالد أمام مشكلة كبيرة وهي انهزام الجيش، لكنه استطاع بتفكيره وقراره السريع أن يحل هذه المشكلة ويقلب كفة المعركة لصالح المشركين؛ وكذلك في غزوة مؤتة وفي حروبه لأهل الردة وفارس والروم، كانت جميعها بمثابة حلول للمشكلات.

كما يتضح لنا من حادثة إسلام خالد تمتعه بقدرة عقلية فائقة وقوة في التفكير نادرة، حيث إن مهارته في التفكير قادته إلى الإسلام.

٣- الاستعداد الأكاديمي المتخصص:

ظهر الاستعداد الأكاديمي عند كل من الشخصيتين العلميتين في البحث زيد بن ثابت وعبدالله بن عباس، ظهر الاستعداد العلمي عند زيد بن ثابت منذ صغره واتجاهه إلى طلب العلم حيث إنه حفظ سبع عشرة سورة من القرآن قبل وساطة أقاربه عند النبي -عليه الصلاة والسلام- ليضمه إلى مجلسه ويتولى تعليمه كما ذكرتُ سلفاً في سيرة زيد بن ثابت. وظهر استعداده العلمي في تعلمه للقراءة والكتابة من أسرى بدر وتعلمه لكثير من اللغات في فترات وجيزة. ومما يثبت استعداده العلمي براعته في علم الفرائض (المواريث) الذي هو نوع من علم الرياضيات. حتى شهد له النبي عليه الصلاة والسالم بهذا التفوق فقال: **«أفرض أمتي زيد بن ثابت»**.

أما عبدالله بن عباس فقد ظهر استعداده العلمي من خلال حرصه على طلب العلم، ورأينا تلك القصة التي حدثت معه ومع أحد زملائه الذي رفض أن يصاحبه لطلب العلم من كبار الصحابة عندما اجتمعوا بعد وفاة النبي -عليه الصلاة والسلام- وقال له موهناً لعزمه ومقللاً من دافعيته: «واعجباً لك يا بن عباس أترى الناس يحتاجون إليك».

ومما يبين استعداد ابن عباس ما كان يفعله عندما يعلم أن أحد الصحابة عنده شيء من حديث النبي -عليه الصلاة والسلام- فإنه يذهب إلى بيت الصحابي في القيلولة ويتوسد رداءه عند عتبة الباب لكي يطيب نفس صاحب البيت مما يجعل صاحب البيت لا يبخل عليه بشيء مما يعرفه.

وقد استطاع ابن عباس بما لديه من استعداد لطلب العلوم أن يصبح بمثابة جامعة مفتوحة الأبواب فكان مقصد الباحثين عن المعرفة، يأتيه الناس أفواجاً من أقطار الإسلام، ليسمعوا منه، وليتفقهوا عليه، ورأينا في تلك الحادثة التي

ذكرها الباحث في سيرة ابن عباس كيف أنه كان يخرج للناس فيقول: من كان يريد أن يسأل عن القرآن وحروفه فليدخل. وكان الناس قد تجمعوا عند بيت ابن عباس حتى ضاق بهم الطريق. فإذا أجاب المجموعة الأولى أخرجهم وأدخل من يسأل عن تفسير القرآن وتأويله حتى يملؤوا الغرفة فإذا أجابهم أخرجهم وأدخل من يسأل عن الحلال والحرام والفقه، فإذا أجابهم أخرجهم وأدخل من يسأل عن الفرائض وهكذا بعدما أجابهم أخرجهم وأدخل من يسأل عن العربية والشعر والغريب من الكلام.

وفي كل مرة تمتلئ الغرفة وهو يجيب في ذلك كما يقول الراوي: «فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به وزادهم مثله».

٤- القدرات القيادية:

من الطبيعي أن تظهر القدرة القيادية في شخصية خالد بن الوليد بحكم أنه قائد الجيوش الإسلامية. وقد رأينا في غزوة مؤتة كيف رشحه الجنود بعد مقتل القواد الثلاثة ليكون هو القائد المنقذ الذي أنقذ الجيش من هلاك محقق، كما كان قائد جيوش حروب الردة وجيوش فتح بلاد فارس والروم، واستطاع بحكمته القيادية وحسن تخطيطه واتخاذه القرار المناسب في الوقت المناسب أن ينتصر على جميع أعدائه، كما تمثلت شخصيته القيادية في تلك المعارك التي لم يكن هو القائد الرسمي، ففي غزوة حنين التي كانت بقيادة النبي -عليه الصلاة والسلام- كان خالد بن الوليد قائداً للفرسان. وفي غزوة أحُد التي كان خالد فيها مشركاً وفي صف الجيش المشرك تحت قيادة أبي سفيان استطاع خالد أن يقلب كفة المعركة لصالح المشركين بعدما كانت لصالح المسلمين مع أنه ليس بقائد الجيش، إنها روح القيادة التي تسري في دم خالد بن الوليد، فما يشترك في أمر إلا وتبرز مظاهر القيادة لديه. وهكذا كانت القيادة مظهراً مهماً في ذلك العصر لاحتياج الدولة الفتية إلى قادة يظهرون اسمها ويدعمون أركانها، ولم تقتصر القيادة على المعارك العسكرية فقط بل كانت حتى في المجال العلمي.

ظهرت القيادة في بعض الشخصيات العلمية كابن عباس الذي ظهرت قدرته القيادية في معظم الأحداث التي شارك فيها، ففي مجلس الشورى كان عمر بن الخطاب يقدم رأي ابن عباس على رأي غيره من كبار الصحابة، وتولى -رضي الله عنه- كثيراً من الأمور القيادية مثل إمارة البصرة في وقت الخليفة علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه- كماتولى إمارة بعض المواسم. ذكر الباحث هذه الأحداث بالتفصيل في سيرة عبدالله بن عباس.

كما ظهرت الصفة القيادية عند زيد بن ثابت في موقفه يوم السقيفة، وكذلك فيما رواه نافع عن ابن عمر أن عمر كان يستخلف زيداً إذا حج وكان عثمان يستخلفه أيضاً على المدينة إذا حج، وهذا دليل على قدرته القيادية العالية حيث إنه كان بمثابة ولي عهد الدولة.

وبهذا نخلص إلى أن القدرة القيادية كانت مظهراً من مظاهر التفوق في ذلك العصر لحاجة المجتمع إليها سواء في السلم أو الحرب.

٥- المهارات الحركية:

اعتمدت المعارك في ذلك العصر على القوة الجسمية وسرعة الحركة وهذا ما ظهر في شخصية خالد بن الوليد وكيف استطاع بقوته الجسمية ومهاراته الحركية أن يغلب عمر بن الخطاب ويكسر ساقه في تلك المصارعة التي حدثت بينهما وهما غلامان قبل الإسلام.

وفي غزوة مؤتة أمام جيش الرومان الذي بلغ مائتي ألف ثبت خالد بن الوليد يقاتل العدو حتى انكسرت في يده سبعة أسياف أعملها في رقاب العدو، كما ظهرت خفة وسرعة تحركه في أثناء مبارزته لقواد وفرسان المعارك مثلما فعل بهرمز قائد الفرس في معركة ذات السلاسل، وفي معركة عين التمر استطاع خالد أن يأسر قائد العدو عقة بن عقة.. من بين جنوده وكبار قواده. ومما يدل على قوة خالد الجسمية نزوله عن فرسه وترجله مقاتلاً على قدميه في حربه مع طليحة الأسدي في حروب الردة، وفعلاً استطاع أن يمتلك جو المعركة ويقاتل

العدو حتى انتصر عليهم رغم أنه على قدميه وهم فوق خيولهم. وتوفي خالد ابن الوليد- رضي الله عنه- وما في بدنه موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية، ولنتخيل ذلك الجسم الذي استطاع أن يتحمل تلك الطعنات حتى لا يوجد موضع شبر سليم، في حين أن كثيراً من الناس في الوقت الحاضر لو يصابون بطعنة أو ضربة لبقوا فترة طويلة يتوجعون منها ويشكون من ألمها.

وتجدر الإشارة إلى أن ما ذكرناه من مهارة حركية عند خالد بن الوليد لم تنحصر فقط في خالد بل كانت منتشرة عند أغلب الصحابة، وإنما ذكرنا خالداً على سبيل المثال، ولنا أن نتذكر ما فعل البراء بن مالك في موقعة اليمامة عندما صعد على الرماح وألقى بنفسه على العدو داخل تلك الحديقة التي أغلقوها على أنفسهم واستطاع- رضي الله عنه- أن يقاتل العدو بمفرده بالسيف حتى أثخنهم بالجراح وفتح الباب للجيش الإسلامي، كما ذكرنا سابقاً في موقعة اليمامة.

بهذا نقف على أن المسلمين الأوائل في العهد النبوي قد عرفوا بعض مظاهر التفوق المتخصصة والمعروفة في العصر الحديث، كما رأينا عند مقارنة تلك المظاهر بالمظاهر التي وردت في التعريف الذي يتبناه مكتب التربية الأمريكي. كما نجد أن تلك المظاهر تشتمل على ما ذكره رنزولي في نظريته من مظاهر للتفوق، عندما ذكر أن السلوك التفوقي عبارة عن تفاعل ثلاث خواص إنسانية هي:

١- القدرة العامة فوق المتوسط.

٢- الالتزام بالمهمة.

٣- الإبداع[١].

وقد أبانت عينة الدراسة أن السلوك المتفوق يتركز في الخواص الثلاث. إلا أن أبرز مظاهر التفوق التي ظهرت في ذلك العصر انحصرت في مظهرين

(١) Gary A. Davis, Sylvia B. Rimm (1989) Education of the Gifted and Talented.

هما: التفوق العلمي والتفوق العسكري كما أسلفنا في التمهيد للبحث، ولعل السبب الرئيسي في ذلك يرجع إلى بداية تأسيس الدولة، التي ما تزال فتية وتحتاج إلى القوة والعلم أكثر من أي مظاهر أخرى. لكي تؤسس قواعدها على أسس علمية تُنوِّر العقول وبخاصة أن هذه الدولة تقوم على دين جديد يدعو الناس ليخرجهم من الظلمات إلى النور ومن جور الأديان إلى عدالة الإسلام ومن عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

لذلك وجب الاهتمام بالعلم وتعليمه للناس لكي يستطيعوا قراءة القرآن الكريم ويعبدوا ربهم على علم وبصيرة. وفي الوقت نفسه فإن هذه الدولة تحتاج إلى القوة التي تحميها من الأعداء وتساعدها على الانتشار. وهكذا برز التفوق العلمي والتفوق العسكري في ذلك العصر أكثر من غيرهما لحاجة المجتمع الضرورية لهما.

الفرض الثاني: خصائص وسمات المتفوقين بين سير الصحابة -رضي الله عنهم- ونظريات التفوق الحديثة:

لقد تناولنا بعض خصائص وسمات الصحابة -رضي الله عنهم- بالشرح والتفصيل، وفي هذا الموضع نورد ما توصلنا إليه من خصائص وسمات يتصف بها الصحابة -رضي الله عنهم- ثم نورد ما اشتملت عليه من خصائص وسمات التفوق المعروفة في العصر الحديث.

أبرز خصائص وسمات بعض الصحابة رضي الله عنهم:

لقد اتصفت الشخصيات الثلاثة موضوع البحث بصفات عديدة دلّت على تفوقهم. وقد قام الباحث باستخلاص هذه الصفات من سيرهم وأسلوب حياتهم اليومية وهي كالتالي:

١- الذكاء والفطنة.

٢- العقيلة المتزنة.

٣- الالتزام بالمهمة .

٤- سرعة الإنجاز المتقن .

٥- العمر العقلي أكبر من العمر الزمني .

٦- حل المشكلات بطرق إبداعية .

٧- قيادة معظم الوقائع التي يشترك فيها .

٨- قوة الشخصية .

٩- المعنويات العالية .

١٠- الثقة بالنفس .

١١- النظرة المستقبلية .

١٢- الإرادة القوية .

١٣- تحمل المسؤولية .

١٤- سرعة اتخاذ القرار الصحيح .

١٥- قوة التأثير والإقناع .

١٦- حُسن التعامل مع الآخرين .

١٧- الاستعداد العلمي .

١٨- الذاكرة القوية .

١٩- الميل لفهم النظم المالية المعقدة .

٢٠- قوة الدافعية .

٢١- الصبر والمثابرة في طلب العلم .

obeikandl.com

٢٢- الرغبة للتفوق في عدة مجالات.

٢٣- القوة البدنية.

٢٤- الصحة الجسمية.

٢٥- الرشاقة وخفة الحركة.

أبرز سمات وخصائص المتفوقين في العصر الحديث:

لقد تعددت الدراسات التربوية في ذكر سمات وخصائص المتفوقين فمنها المكثر ومنها المقل. وقد يطول المقام بذكر تلك الخصائص بتفاصيلها وأنواعها لذلك سيركز الباحث على ذكر ما يوافق خصائص بعض الصحابة -رضي الله عنهم- من تلك الدراسات والنظريات حتى يتبين لنا مدى اشتمال بعض بين خصائص الصحابة -رضي الله عنهم- لخصائص التفوق المعروفة في العصر الحديث.

ذكر George[1] ستة خصائص للمتفوقين وأدرج تحت كل خاصية ما يناسبها من خصائص وسمات، وسنقتصر على ما يوافق خصائص الصحابة رضي الله عنهم.

أ- القدرة العقلية العامة:

١- الذكاء المرتفع (أعلى من ١٣٠).

٢- سهولة التعلم والاسترجاع.

٣- الإنجاز فوق المتوسط.

٤- القدرة على القراءة مبكراً.

٥- المواظبة والالتزام بالمهمة.

---

(١) George, D. (1992) The Challenge of The Able Child, P. 16-26.

ب- الاستعدادات الأكاديمية الخاصة:

١- ميول عادية في النظم الرياضية المختلفة.

٢- ميول حادة في النظم المالية المختلفة.

٣- ذاكرة قوية.

جـ- الفنون البصيرة والأدائية:

١- تفان عال في الأعمال.

٢- قوة تحمل وصبر شديدين.

٣- التمتع بصحة بدينة جيدة.

٤- ذاكرة قوية.

د- القدرات نفس - حركية:

١- تعدد وتنوع الحركات.

٢- رشاقة وخفة حركة غير عاديتين.

٣- صحة بدنية وطاقة ونشاط منقطعي النظير بالنسبة للعمر الزمني للمتفوق.

٤- دقة شديدة في التآزر البصري - الحركي.

٥- انضباط ذاتي وتفان في العمل.

هـ- الإبداع والتفكير المنتج:

١- ذكاء مرتفع غير عادي ولكن ليس من الضروري أن يكون نادراً.

٢- الطلاقة اللفظية والفكرية.

٣- الاستمتاع بالتحديات الصعبة المعقدة.

obeikandl.com

٤- قدرة فائقة على إنتاج الأفكار الأصيلة.

٥- مرونة فائقة في التفكير.

و- القدرة القيادية:

١- قدرة عالية على التنظيم والتخطيط.

٢- قدرة جيدة على إصدار الأحكام.

٣- قدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة.

٤- تفاؤل دائم.

٥- شهرة وبروز.

٦- ثقة عالية بالنفس.

٧- تحمل للمسؤولية بكل ما تعنيه العبارة.

٨- مقنع.

٩- صانع قرار.

١٠- قدرة متميزة على التفاوض.

ويضع لايكوك[١] (Laycock) عام (١٩٧٤) قائمة بالصفات التي يتميز بها الموهوب من هذه الصفات:

١- قدرة استعداد على التعلم والتذكر بسهولة.

٢- القدرة على الانتباه الواسع الذي يؤدي إلى التركيز والمثابرة في معالجة المشاكل ومواصلة الاهتمامات.

٣- قدرة على إنجاز أعمال فعّالة معتمداً على نفسه.

---

(١) الأطفال الموهوبن، ص٤٤.

obeikandl.com

ويرى شيفل (M. Scheifele)[١] الخصائص التالية، التي يتصف بها الموهوب وتميزه عن غيره.

أ- صفات عقلية وتتمثل في:

١- إنجاز الأعمال العقلية الصعبة بإتقان.

٢- التعلم بسهولة وسرعة.

٣- قوة التبصر في الأمور.

٤- له ميول واسعة المدى في مجالات مختلفة.

٥- له القدرة على الابتكار في الأعمال العقلية.

٦- يتطلع المستقبل بتفاؤل.

ب- صفات جسمية:

١- الأطفال الموهوبون أكثر وزناً من الأطفال الأسوياء.

٢- يتمتع الطفل الموهوب بصحة جسمية قوية وتغذيته جيدة.

٣- يكون خالياً من الاضطربات العصبية.

٤- يكون متقدماً إلى حد ما في نمو عظامه.

٥- ينضج مبكراً قياساً لأطفال سنه من الأسوياء.

جـ- صفات انفعالية:

١- يتصف الطفل الموهوب بالثقة في النفس.

٢- لا يميل إلى التباهي واستعراض معلوماته.

٣- إذا وصلت نسبة ذكائه إلى (١٥٠ درجة) يميل إلى أن يكون قائداً في

---

(١) المرجع السابق.

obeikandl.com

جماعته، وإذا زادت نسبة ذكائه عن ذلك، فإنه يكون أكثر تقدماً في أفكاره قياساً بأقرانه، وإذا كانت نسبة ذكائه أكثر من (١٦٠) أو (١٧٠) فإنه يميل إلى العمل واللعب بمفرده.

وذكر رنزولي[١] في مقياسه عدة مجالات للتفوق هي:

أ- خصائص التعلم:

ومنها بناء الثروة اللفظية، ونمو عادات القراءة والإنفاق السريع والقدرة على القيام بالتصميمات.

ب- خصائص الدافعية مثل:

١- المبادأة الذاتية.

٢- الإصرار لإكمال الواجب.

٣- المعاناة لمستوى أفضل.

جـ- الخصائص الابتكارية مثل:

١- حب الاستطلاع.

٢- الإصرار في حل المشكلات.

٣- لا يساير.

د- الخصائص القيادية مثل:

١- الثقة بالنفس.

٢- النجاح.

٣- الاستعداد لتحمل المسؤولية.

---

(١) المدخل إلى تعليم ذوي الصعوبات التعليمية والموهوبين، ص١٦٨.

obeikandl.com

٤- سهولة التكيف مع الموقف الجديد.

وقد خلص الباحث إلى أن من يتمعن في خصائص وسمات الصحابة - رضي الله عنهم- يلاحظ أنها اشتملت على خصائص وسمات التفوق في العصر الحديث، وبرز هذا الاشتمال بشكل واضح في أربع صفات هي:

١- القدرة العقلية العامة.

٢- الاستعداد التعليمي.

٣- القدرة القيادية.

٤- القدرات نفس - حركية.

ونصنف فيما يلي ما توصلنا إليه من خصائص وسمات للتفوق عند بعض الصحابة -رضي الله عنهم- على الصفات الأربع التي برزت أكثر من غيرها.

١- القدرة العقلية العامة:

- الذكاء والفطنة.
- العقلية المتزنة.
- الالتزام بالمهمة.
- سرعة الإنجاز المتقن.
- العمر العقلي أكبر من العمر الزمني.

٢- الاستعداد العلمي:

- الذاكرة القوية.
- الميل لفهم النظم المالية المعقدة.
- قوة الدافعية.

obeikandl.com

- الصبر والمثابرة في طلب العلم.
- الرغبة للتفوق في عدة مجالات.

٣- القدرة القيادية:

- قيادة الأحداث التي يشترك فيها.
- قوة الشخصية.
- المعنويات العالية.
- الثقة بالنفس.
- النظرة المستقبلية.
- الإرادة القوية.
- تحمل المسؤولية.
- سرعة اتخاذ القرار الصحيح.
- قوة التأثير والإقناع.
- حُسن التعامل مع الآخرين.

٤- القدرات نفس -حركية:

- القوة البدنية.
- الصحة الجسمية.
- الرشاقة وخفة الحركة.

ونرى أن السبب في بروز هذه الصفات أكثر من غيرها لما يتصف به ذلك العصر من ظروف ذكرناها سابقاً مثل نشأة الدولة الإسلامية التي كانت في أشد الحاجة للاهتمام بهذه الخصائص دون غيرها لتكوين أفراد مؤهلين لحمل دعوة الله

obeikandl.com

ونشرها في أرجاء الأرض، والدعوة لا تنشر إن لم يكن لها قوة تسندها وتحميها، وبخاصة أن هناك إمبراطوريتين عظيمتين تهددان هذه الدولة الفتية بالإضافة إلى ما تعج به شبه الجزيرة العربية من قبائل متناحرة وأديان مختلفة ترفض العقيدة الإسلامية؛ لذلك وغيره من الأسباب ظهرت هذه الخصائص الأربع حسب حاجة المجتمع وثقافته، وهذا ما أكده جاليجر بقوله: «إن التفوق يتغير بتغير حاجيات واهتمامات المجتمعات، فقيم كل مجتمع تحدد تعاريف للتفوق خاصة بها وكل ثقافة لها -فيما يبدو- رأيها الخاص وفكرتها الخاصة عن مكونات التفوق»[١].

(١) ذكر المرجع سابقاً.

obeikandl.com

obeikandl.com

الخاتمة

يُستفاد من كل ما سبق:

١- صلاحية المنهج الإسلامي لكل زمان ومكان حيث اشتمل على مضمون أحدث نظريات التفوق في العصر الحديث، وذلك منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

٢- إضافة علمية مفقودة من الكتب يمكن الاستفادة منها في تاريخ التربية الخاصة، إضافة إلى أنها فكرة بحثية قد تكون في معزل عن المفكرين والطلاب.

٣- إثراء مادة التربية الإسلامية من النواحي التالية:

أ- الجانب القصصي المشوق الذي له الأثر في تقريب المفاهيم وشد انتباه الطالب.

ب- ربط الطالب بالقدوات الإسلامية من خلال التعمق في دراسة الشخصيات.

٤- استنتاج دروس تربوية مستقاة من مواقف وأحداث إسلامية أصيلة.

٥- معرفة أن التفوق ليس وليد العصور الحديثة بل قد عرف منذ زمن بعيد، مثلما ظهر في العهد النبوي حيث أدى ثماراً ونتائج عظيمة دون أن يكون هناك دراسات حقلية أو برامج تعنى بالطلبة المتفوقين، وامتد هذا التفوق في الإنجازات إلى الدولة الأموية والعباسية، مما يعني وجود سر عظيم في الإسلام، في حين كانت أوربا نائمة في عصرها الأسود المتوسط (العصور المتوسطة). فكيف طبق المسلمون مظاهر التفوق وتمثلوا بخصائصه حسب ما جاء في أحدث نظريات العصر الحديث؟

إنها عظمة الإسلام وتوجيهات النبي -عليه الصلاة والسلام- الذي لا ينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى، إنها الحنكة السياسية، فلا بقاء للدولة ولا عز لها ولا تقدم دون أن تهتم بتلك المظاهر وتغرسها في سلوك أبنائها لتكون لهم أسلوب حياة.

التوصيات

من خلال ما توصل إليه الباحث في بحثه من نتائج ودروس مستفادة فإنه يُوصي بما يلي :

١- أن نقدم لأبنائنا الطلاب نماذج من سير الصحابة (رضوان الله عليهم) ليكونوا لهم خير قدوة في زمن قلت فيه القدوات، وتقدم هذه النماذج من خلال المواد الدراسية.

٢- المزيد من الدراسات والبحوث لإلقاء الضوء على العناوين التالية :

أ- أوجه التفوق في صدر الدولة الإسلامية.

ب- مهارات في القرآن الكريم.

جـ- دور المعلم والمجتمع في رعاية المتفوق في صدر الدولة الإسلامية.

د- المرأة المتفوقة في صدر الإسلام.

obeikandl.com

المراجـــع

١ ـ القرآن الكريم .

٢ ـ أبو بكر جابر الجزائري (١٩٩٥) هذا الحبيب يا محب ، الطبعة الأولى : دار الفكر .

٣ ـ أحمد الأصفهاني (بدون تاريخ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٤ ـ أحمد شلبي (بدون تاريخ) موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، مصر : مكتبة النهضة المصرية .

٥ ـ أحمد بن حنبل (١٩٨٣) فضائل الصحابة ، الطبعة الأولى ، بيروت : مؤسسة الرسالة .

٦ ـ أحمد عادل كمال (١٩٨٦) الطريق إلى المدائن ، الطبعة السادسة ، بيروت : دار النفائس .

٧ ـ أحمد عادل كمال (١٩٩٠) الطريق إلى دمشق ، الطبعة الرابعة ، بيروت : دار النفائس .

٨ ـ أحمد الهاشمي (بدون تاريخ) جواهر الأدب في أبيات وإنشاء لغة العرب ، بيروت : مكتبة المعارف .

٩ ـ أسامة حسن معاجيني (١٩٩٤) دور الجامعات بالدول العربية في رعاية المتفوقين والموهوبين ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السنوي الخامس عشر للمنظمة العربية للمسؤولين عن القبول والتسجيل في جامعات الدول العربية بالتعاون مع جامعة الخليج العربي خلال الفترة من ٢٨ ـ ٣٠ مارس ١٩٩٤م ، البحرين : جامعة الخليج العربي .

١٠ ـ أسامة حسن معاجيني (١٩٩٦) مذكرة التربية الخاصة ، غير منشورة ، البحرين : جامعة الخليج العربي .

١١ ـ إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي (١٩٩٥) الذكاء وتنميته لدى أطفالنا ، الطبعة الأولى ، القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب .

١٢ ـ إسماعيل بن كثير (١٩٩٠) البداية والنهاية ، الطبعة الثانية ، بيروت : مكتبة المعارف .

١٣ ـ أنور الجندي (بدون تاريخ) أعلام الإسلام : دار الاعتصام .

١٤ ـ جلال شوقي (١٩٩٠) العلوم العقلية في المنظومات العربية ، الطبعة الأولى ، الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .

١٥ ـ حسن أيوب (١٩٨٥) السلوك الاجتماعي في الإسلام ، الطبعة الرابعة ، الكويت : دار البحوث العلمية .

١٦ ـ حمد بليه العجمي (١٩٩٧) تقدير الذات ودافع الإنجاز لدى الطلبة المتفوقين عقلياً والعاديين في المرحلة الثانوية بدولة الكويت ، رسالة ماجستير غير منشورة ، البحرين : جامعة الخليج العربي .

١٧ ـ خالد محمد خالد (١٩٧٣) رجال حول الرسول ، الطبعة الثانية ، بيروت : دار الكتاب العربي .

١٨ ـ خليل ميخائيل معوض (١٩٨٤) قدرات وسمات الموهوبين ، الإسكندرية : دار الفكر الجامعي .

١٩ ـ رفيق العظم (١٩٧٣) أشهر مشاهير الإسلام في الحروب والسياسة ، الطبعة الثانية : دار الكتاب العربي .

٢٠ ـ ريمي شوفان (١٩٩٢) الموهوبون ، ترجمة وجيه أسعد ، الطبعة الثانية ، دمشق : دار البشائر .

٢١ ـ سعد مرسي أحمد (١٩٦٦) تطور الفكر التربوي ، القاهرة : عالم الكتب .

٢٢ ـ سيد إبراهيم الجيار (١٩٧٧) دراسات في تاريخ الفكر التربوي ، القاهرة : مكتبة غريب .

٢٣ ـ شمس الدين محمد أحمد الذهبي (بدون تاريخ) سير أعلام النبلاء : مؤسسة الرسالة .

obeikandl.com

٢٤ ـ شمس الدين الذهبي (بدون تاريخ) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الطبعة الأولى ، مصر : دار الكتب الحديثة .

٢٥ ـ شهاب أحمد العسقلاني (بدون تاريخ) الإصابة في تمييز الصحابة ، بيروت : دار صادر .

٢٦ ـ صفوان عدنان داوودي (١٩٩٠) زيد بن ثابت ، الطبعة الأولى ، دمشق : دار القلم .

٢٧ ـ عايض القرني (١٤١٥هـ) صور من سير الصحابة ، الطبعة الثالثة ، الرياض : دار ابن خزيمة .

٢٨ ـ عباس محمود العقاد (بدون تاريخ) عبقرية خالد ، بيروت : المكتبة العصرية .

٢٩ ـ عبدالملك هشام بن أيوب (١٩٨٥) السيرة النبوية لابن هشام، بيروت: دار إحياء التراث العربي .

٣٠ ـ عبد الرحمن رأفت الباشا (١٩٩٢) صور من حياة الصحابة ، الطبعة الأولى : دار النفائس .

٣١ ـ عبد الرحمن بن علي الجوزي (١٩٨٩) صفة الصفوة ، الطبعة الأولى، بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٢ ـ عبدالرحمن بن علي الجوزي (١٩٩٠) كتاب الأذكياء، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر العربي .

٣٣ ـ عبد الرحمن بن علي الجوزي (١٩٩٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك ، الطبعة الأولى ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٤ ـ عبدالناصر عبدالرحيم فخرو (١٩٩٨) فاعلية برنامج النشاطات الموجهة في تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة المتفوقين عقلياً وغير المتفوقين بالمرحلة الإعدادية بدولة البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، البحرين: جامعة الخليج العربي .

٣٥ـ عز الدين بن الأثير (١٩٨٧) الكامل في التاريخ ، الطبعة الأولى ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٣٦ـ عز الدين بن الأثير (بدون تاريخ) أسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة: دار الشعب.

٣٧ـ علاء الدين علي المتقي (١٩٧٤) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، الطبعة الأولى ، حلب : مكتبة التراث الإسلامي .

٣٨ـ فتحي عبدالرحمن جروان (١٩٩٨) الموهبة والتفوق والإبداع، الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة: دار الكتاب الجامعي.

٣٩ـ فوزية أحمد أخضر (١٩٩٣) المدخل إلى تعليم ذوي الصعوبات التعليمية والموهوبين ، الطبعة الأولى ، الرياض : مكتبة التوبة .

٤٠ـ كمال أبو سماحة وآخرون (١٩٩٢) تربية الموهوبين والتطوير التربوي، الأردن: مكتبة دار الفرقان.

٤١ـ محمد أمين فرشوخ (١٩٩٢) موسوعة عباقرة الإسلام في العلم والفكر والأدب والقيادة ، بيروت : دار الفكر العربي .

٤٢ـ محمد بن جرير الطبري (بدون تاريخ) تاريخ الأمم والملوك ، بيروت : دار الكتب العلمية .

٤٣ـ محمد رفقي عيسى (١٩٨٨) الدافعية، الطبعة الأولى ، الكويت: دار القلم.

٤٤ـ محمد سعد البصري (١٩٥٧) الطبقات الكبرى ، بيروت : دار صادر.

٤٥ـ محمد صلاح الدين مجاور وزملاؤه (١٩٨٨) التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية، الطبعة الثالثة ، الكويت : وزارة التربية .

٤٦ـ محمد مصطفى الأعظمي (بدون تاريخ) مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعروة بن الزبير ، الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .

٤٧ـ محمد ناصر الدين الألباني (١٩٨٨) صحيح الجامع الصغير وزيادته الفتح الكبير، الطبعة الثالثة، بيروت: المكتب الإسلامي.

٤٨ ـ محمد ناصر الدين الألباني (١٩٩١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها ، الطبعة الأولى ، الرياض : مكتبة المعارف .

٤٩ ـ محمد نور سويد (١٩٩٠) منهج التربية النبوية للطفل ، الطبعة الرابعة ، المنصورة: دار الوفاء .

٥٠ ـ محمود شاكر (١٩٩١) التاريخ الإسلامي ، الطبعة السابعة : المكتب الإسلامي .

٥١ ـ محمود شيت خطاب (١٩٧٣) خالد بن الوليد المخزومي ، الطبعة الثالثة : دار الفكر .

٥٢ ـ محمود شيت خطاب (١٩٧٧) قادة فتح العراق والجزيرة ، الطبعة الثالثة : دار الفكر .

٥٣ ـ مشاري محمد بن رطام العجمي (١٩٩٦) دور الأسرة في تنشئة الابتكار ، بحث غير منشور ، البحرين : جامعة الخليج العربي .

٥٤ ـ مصطفى أحمد كمال (١٩٩٣) إعداد الجيش في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم : دار الفكر العربي .

٥٥ ـ مصطفى أحمد كمال (١٩٩٥) المدرسة العسكرية الإسلامية الأولى القادة والفرسان ، الطبعة الأولى : دار الفكر العربي .

٥٦ ـ مصطفى سعيد الخن (١٩٩٤) عبدالله بن عباس ، الطبعة الرابعة ، دمشق : دار القلم .

٥٧ ـ ناديا هايل السرور (١٩٩٨) مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين ، الطبعة الأولى ، الأردن : دار الفكر .

٥٨ ـ هاشم محمد علي محمود (١٩٩٤) الأطفال الموهوبون ، الطبعة الأولى ، بنغازي : جامعة قار يونس .

٥٩ ـ ونسك وآخرون ، (١٩٣٦) المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، ليدن : مكتبة بريل .

٦٠ ـ يوسف بن عبدالبر القرطبي (بدون تاريخ) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، بيروت : دار صادر .

٦١ ـ يوسف محمد الشيخ ، وعبدالسلام عبدالغفار (١٩٨٥) سيكولوجية الطفل غير العادي والتربية الخاصة ، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار النهضة العربية .

62 - Cary A. Davis & Syluia B. Rimm, (1989) Educational of the Gifted and Talented; Prentice-Hall, Inc. A division of Simon & Schuster Englewood. New Jersey.

63 - C. June Maker. (1982) Curriculum Development for the Gifted, London.

64 - Engelsgjerd, J. (1988) characteristics of Gitteed and Talented studints. in J. Sorenson (Ed), the gifted program hardbook (PP. 13 - 20) PaloAito CA: Dale seymour.

65 - George, D. (1992). The Challenge of the Able Child. London; Davied Fullion Publishers.

66 - Maajeeny, O.H. (1990) Gifted & Talented Learners in the Saudi Arabian Regular Classroom; a need assessment. (Unpublished Doctorate Dissertation) Lionois, University of Illinois, University of Illinois at Urbane Champaign).

67 - Renzulli, J. S. (1985) The Schoolwide Enrichment Moded: A comprehensive Plan for Educational Excellence. Creative Learning Press, Inc.

❋ ❋ ❋

obeikandl.com